التقنين الإقتصاديّ للسلوك الجمعيّ في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

الباحثة : زينب حازم كشيش

أ.د. حميد سراج جابر

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم التأريخ

ملخص البحث:

أمدت المبادئ الإسلامية المجتمعات بـــ قوانين إقتصادية حوت أثرًا ومغزًى ساعد على إنبعـــاث تـــوازن مجتمعي وإستقرار دولي إذ نهج الفكر الإسلامي منهج التناسق الإقتصادي والإنعاش الإنتاجي والذي لا يتأثر بالركود والإنكماش فقد سعى الأئمة –عليهم السلام– إلى تنظيم الوضع المجتمعي بما يحقق توازن وإزدهـــار معيشي طبقًا.

الكلمات المفتاحية: الأثر الإقتصادي، التقنين، التنمية المستدامة .

Economic rationing of collective behavior in the thought of the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Researcher : Zainab Hazem Kechiche
prof. Dr. Hamid Siraj Jaber
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

Islamic principles provided societies with economic laws that had an impact and meaning that helped restore societal balance and international stability, as the approach of Islamic thought is the approach of economic harmony and productive recovery, which is not affected by economic stagnation.

Keywords: economic impact, legalization, sustainable development .

التقنين الإقتصاديّ للسلوك الجمعيّ وأثره في فكر أئمة أهل البيت –ع–

ابتدأ العهد المدني في المجتمع الإسلامي بـــــ خطوات أولية لتنظيم الإقتصاد وفق قواعد تقنينية تهـــدف إلى التخلص من ظواهر التضخم والكساد، إذ نادى الدين الإسلامي بالقاعدة الإقتصادية والتـــي تُســـند علـــى العناية في التبادلات من حيث الإيراد والتصدير والعائد إلى شريطة العمل الشخصي والكدح اليدوي[١].

فقد شرع الفكر الإسلامي العديد من الضوابط المنجزة للأثر الإقتصادي الأصوب والتـــي تتشـــاكل مـــع الجوانب الأخرى إذ نجد القانون الإقتصادي يحويّ في طياته جانب عقدي أو إجتماعي وذلـــك يرجـــع إلـــى طبيعة العوامل المشتركة في تحقيق الأثر المرجو فحينما نأخذ ضابطة التصدق كـــــ سُنة إلهية متداولة وفق أساس جاذب للنفع المجتمعي والتطلع المتوازن نجدها تضم جوانب متعددة قال تعالى: "فَأَمَّـــا مَـــنْ أَعْطَـــى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى "[٢] فمحورية الحث تعكس ذلك الإرفاد المضطلع على التكـــاتف والتعارف تبعًا لقاعدة أساسية أرست مبدئية التعامل المجتمعي الفارض لإستقرارية المورد[٣].

ووفق ذلك أَتَتْ الأُسس الإقتصادية بمُعطى مهم يظهر في التنمية المستدامة البعيدة المدى والتي عُدّتْ أثرًا إقتصاديًا مكتسبّ إذ فَعَّل الإمام علي –عليه السلام– هذه التنمية من خلال توفير البيئة الإنتاجية الملائمة بخلق جو تفاعلي قادر على تحقيق تنمية فردية وجماعية والتي تتضح بتركيز الإمام –عليه السلام– على الأســـاس المؤول للمورد الإقتصادي والمتمثل بالرعاية الفلاحية المسندة إلى إعمار الأرض ثم إستحصـــال الخـــراج[٤] ويتبع هذا الإستحصال عاملين:

العامل الأول: زيادة المحاصيل الزراعية.

العامل الثانيّ: تحسين نوعية الإنتاج والعائد إلى تنظيم أوقات الزراعة والحصّاد.

ومن خلال ذلك تبرز القيمة الفعلية للتنمية البعيدة المدى والتي عزم الإمام –عليه السلام– تطبيقهـــا فـــي حكومته بطرح وجهات إصلاحية مقننة للسلوك الجمعي الشائع فإن الإعانة التي تُقدم لصاحب الأرض تـــأتي بعائدة إسترباحية فضلًا عن بث الطمأنينة والأمن النفسي وما يؤدي ذلك الأمن من تفاعل روحي منتج وعلى كلا المستويّين الإجتماعي بين الوالي ورعيته والإقتصادي بين المُمول والمُصْدّر.

ومن عوامل التنمية المستدامة قانون الإعتدال وعدم الإسراف وقد فَصَّلَ الإمام علي –عليه السلام– فـــي بيان مبدأ التوازن الإقتصادي بقوله: "الإقتصاد ينمي القليل"[٥]، ومن تلك التنمية ضمنّ الإمام الصادق –عليـــه السلام– مستوى معيشي مستقر إذ قال: "ضمنت لمن أقتصد أن لا يفتقر"[٦]، ليدعم تلك الفكرة التنموية الإمـــام الكاظم –عليه السلام– حينما قال: "ما عال امرء في إقتصاده"[٧].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

يُستقصى مما فات إنَّ الإقتصاد[٨] وعدم التبذير دعامة من دعائم العملية التنموية والتي تنتج مجتمعًا إقتصاديًا متماسكًا فمن كان لديه إكتفاء ذاتي أمنَ بلاده داخليًا وحصنها خارجيًا كما حقق نظامًا إقتصاديًا يتدارك به الأزمات الطارئة على البلاد وقد أكد ذلك أمير المؤمنين –عليه السلام– بقوله: "من أقتصد في الغنى والفقر فقد أستعد لنوائب الدهر"[٩]، ويأتي الإستعداد المذكور وفق تعقل وتدبر لسلوكيات السّوق الإقتصادي إذ قال الإمام علي –عليه السلام–: " لا عقل كالتدبير"[١٠].

لم ينادِ الفكر الإسلامي بالإقتصاد دون توجيهات ومقاييس وإنما شددَّ على مسألة الحدّ الفاصل بين الإسراف والتقتير ليكون مقدار الإقتصاد مُقيّد بالحاجة الفعلية للإنفاق إذ قال النبي محمد – صلى الله عليه وآله وسلم–: "من أعطى في غير حقّ فقد أسرف، ومن منع من حقّ فقد قتّر"[١١]، من هنا ندرك الحد المقرر للإقتصاد وهو الإعتدال والذي يعد بمثابة القاعدة التي تنطلق منها التنمية الإقتصادية ليكون عطاء المال في غير حق تبذير[١٢].

وما يؤكد ذلك تصريح الإمام علي –عليه السلام– حينما قال: "إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف"[١٣]، فالقانون الإقتصادي يقرّ بإستعمال المال وتداوله وفق الحاجة وضروراتها فيكون لذلك المقدر المعيّن كما عبر عنه الإمام العسكري –عليه السلام– بقوله: "إن للإقتصاد مقدارًا، فإن زاد عليه فهو بخل"[١٤].

إنَّ التوازن في الإنفاق من حيث الحاجة وعدمها يحقق أثرًا نفسيًا يأتي على شكل قناعة ذاتية وقبول معيشي موفرًا تنمية إقتصادية وعلى مددّ متقدمة بغيةً في تقنين السلوكيات المجتمعية المنحرفة عن القانون الإلهي[١٥] فقد أوضح الإمام الكاظم –عليه السلام– ذلك الأثر بقوله: "من أقتصد وقنع بقيت عليه النعمة"[١٦]، فشريطة الإقتصاد والقناعة إنْ فقدت زالت النعمة وهو ما قايسه –عليه السلام– بقول أخر: " من بذر وأسرف زالت عنه النعمة"[١٧].

يتبين من ذلك إنَّ عملية التنمية المستدامة تستدعي الإلتفات إلى المورد الأساس للحصول على نتائج طويلة الآمد عن طريق تهيئة الأرضية المناسبة عقب دراسة فاحصة للأحوال الإقتصادية ومعالجتها وفق العوارض السابقة للإفادة من إخفاقها أو نجاحها إذ وضع أئمة أهل البيت –عليهم السلام– تقنيناً فكريًا يرصد التطلعات المجناة والأثر المستحصل وجاء ذلك التقنين الفكري هادفًا إلى تطويق أشكال الفساد المالي والتبذير المترف بالتسوية الإقتصادية الناجحة.

وتعدّ المتاجرة واحدة من الأبعاد التنموية ذات المدخول الربحي بإعتبار التجارة أداة إقتصادية مهمة تمكن الدولة من بلوغ مصافّ الدول المتقدمة فضلًا عن توليد حركة تبادلية منتجة على المستوى الخاص والعام فقد دلَّل الإمام علي –عليه السلام– على أهمية تلك الأداة بقوله: "تعرضوا للتجارة؛ فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس"[١٨]، أنَّ الأثر الإقتصادي المرجو يكمن في الإستغناء عن الحاجة للغير وهذا لا يشمل الفرد فحسب وإنما الدولة كذلك فإن حققت تبادلًا تجاريًا مع الدول المجاورة ضمنت مركزًا إقتصاديًا بين تلك الدولّ، ومن ذلك يستوعبّ ثلاث نتائج:

النتيجة الأولى: التخلص من الركود التضخمي[١٩] بطرح تبادل تجاري.

النتيجة الثانية: تسوية الموارد المالية وعدم حصرها بيد فئة معينة.

النتيجة الثالثة: تنمية القدرات الفردية للعمل وتأهيل الطاقات البشرية.

ثم ينتقل أمير المؤمنين –عليه السلام– إلى تشجيع فعلي يقوم على بيان أهمية التاجر فقد أوصى –عليه السلام– بأصحاب التجارة لما يشكل وجودهم من حلقة ترابطية بين الإنتاج والتصدير إذ قال –عليه السلام– للأشتر: "ثم أستوص بالتجار وذوي الصناعات، وأوص بهم خيرا، المقيم منهم والمضطرب بماله، والمترفق ببدنه؛ فإنهم مواد المنافع، وأسباب المرافق، وجلابها من المباعد والمطارح، في برك وبحرك، وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها، ولا يجترئون عليها؛ فإنهم سلم لا تخاف بائقته، وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك"[٢٠].

أسند الإمام –عليه السلام– جودة الإنتاج وتنامي الوارد إلى أصل العملية التجارية لنرى من ذلك محورية التجار وما يشكلون من دور مهم في إنجاح عملية التبادل الإقتصادي فكلما أُحْسِنَ للمؤسَّس إزداد الإنتاج ويتم ذلك بتوفير تسهيلات وخدمات تعطي دافعية الإتجار والتشاكل الأقتصادي مع البلدان المجاورة وفقًا لقانون العلاقة التوافقية، كما يُلتمس من تلك الكلمات الإحتواء الكامل للطاقة التجارية وتأهيلها لبلوغ مساعيها تحصينًا لعقلية التاجر من الإنجراف الجمعي.

ولم تقف التنمية الإقتصادية حيال العمل التجاري وحسب وإنما شملت أعمال أخرى فقد عرضَّ الفكر الإسلامي بيانًا تفصيليًا عن الآثار المتصاحبة للعمل اليدوي القائم على إستثمار الطاقات البشرية وتنمية المهارة الذاتية والتي تتجلى بتشغيل الرسول–صلى الله عليه وآله وسلم– للجهد البشري مُحققًا بذلك تنمية إقتصادية بعيدة الأمد فلما همَّ رجلًا أنْ يشكو إلى النبي–صلى الله عليه وآله وسلم– ضيق حاله شعر النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– بـــ حاجته فأعلن عن إستعداده التام بتقديم المعونة مع إيراد أفضلية التنمية الذاتية للفرد بالإفادة من القدرات البشرية الممنوحة، ليدرك الرجل مقاصد النبي–صلى الله عليه وآله وسلم– ويستجيب لتلك الإشارة التنموية[٢١]، فالملاحظ هنا أنَّ التنمية الإقتصادية حضرت بدافع التعزيز الإعتباري والبناء الفكري لإستثمار الطاقات الإنسانية الكامنة والتي توفر إيرادًا مستقبليًا للفرد والمجتمع[٢٢].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

وقد ينتج عنْ التنمية الإقتصادية بُعدًا نفسيًّا مستقرًا إذ قال الإمام الباقر –عليه السلام–: " ومن لم يستح من طلب المعيشة خفت مؤونته، ورخا باله، ونعم عياله"[٢٣]، فكان توجيه الإمام –عليه السلام– ذو طابع تقنيني يؤكد على مشروعية العمل وبشتى صنوفه بهدف سدّ الحاجة والعوز المادي وبالتالي يؤدي ذلك إلى إستقرار نفسي وإيراد إقتصادي مقننًا الحاجة الشخصية والتبذل المجتمعي[٢٤].

ومن المنازل المجناة للفرد العامل أنْ يكتسب المعيل لعياله منزلة عظيمة بينها الإمام الصادق –عليه السلام– بقوله: "الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله"[٢٥] بينما زاد الإمام الرضا –عليه السلام– منزلة العامل على المجاهد إذ قال: " إن الذي يطلب من فضل يكف به عياله أعظم أجرًا من المجاهد في سبيل الله"[٢٦]، فعند مدارسة المنطلقات السابقة نجد منهاجًا واضحًا يؤكد على ضرورة العمل المستثمر للجهد البشري بغية إحياء الروحية الفردية وتجديد الديناميكية المجتمعية الموفرّة مردودًا إيجابيًا.

الخاتمة

١– طوق أئمة أهل البيت –عليهم السلام– العمليات الإقتصادية بالقوانين التشريعية تقويضًا للإفساد المالي.

٢– التنمية المستدامة واحدة من الخطط المدروسة والمقننة للأخطاء المستقبلية.

٣– تفعيل دور الفرد في إستحصال رزقه ضمن أطار التنمية البشرية ضرورة لإستثمار الطاقات الإنسانية.

الهوامش

[١]– فقد أكد الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– على ضرورة العمل اليدوي لتنقية الجسد إذ قال: "ما أكل أحد طعامًا قطّ خيرًا من أن يأكُل من عمل يده، وإنَّ نبيَّ الله داود كان يأْكُل من عمَل يده"، البخاري ، صحيح البخاري ، ٩/٣، السيوطي، الجامع الصغير ، ٤٨٦/٢.

[٢]– سورة الليل من الآية ٥–٧، قيل في تفسيرها إنَّ من أعْطى الحقوق من ماله وَاتَّقى الله ولم يعصه وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى أي بالخصلة الحسنى: وهي الإيمان أو بالملة الحسنى: وهي ملة الإسلام، أو بالمثوبة الحسنى: وهي الجنة فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى ونهيؤه للخير، الزمخشري، تفسير الزمخشري، ٧٦٢/٤.

[٣]– أنَّ التصدق ومساعدة المحتاج صفة من الصفات التي يُكرم عليها الإنسان إذ تحقق تلك الصفة عوائد وحصائل دنيوية وأخروية، ينظر: نور كاظم حمد، القوة الناعمة في فكر الإمام علي –ع–، ص١٢٣–١٢٤.

[٤]– أوصى الإمام علي –عليه السلام– الأشتر قائلًا: "وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في إستجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد"، نهج البلاغة ، ٩٦/٣، ينظر: ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٧٠/١٧.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٨ – حزيران لسنة ٢٠٢٣

[٥]- الآمدي ، غرر الحكم ، ص١٦، ينظر: الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٣٩، وفي موضع آخر يؤكد -عليه السلام- قائلًا: "الإقتصاد ينمي اليسير"، الآمدي، غرر الحكم ، ص١٧.

[٦]- الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ٦٤/٢، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٣٤٦/٦٨.

[٧]- الكليني ، الكافي ، ٥٤/٤، فالتنمية الإقتصادية في فكر الإمام -عليه السلام- تقوم على معيار ومرتكز إساس يطلق عليه الرشد الإقتصادي الذي لا يعني بأي حال من الأحوال التقتير أو التبذير وإنما حسن التدبير والبعد عن الإسراف والتبذير أو الاستعمال العقلائي، يُراجع: أروى عبد الواحد، المسارات الوسطية، ص١١٧.

[٨]- الإقتصاد يعني التوسط في الإنفاق قال تعالى: " يسألونك ماذا ينفقون قل العفو" سورة البقرة من الآية ٢١٩، جاء في تفسيرها عن الإمام الصادق-عليه السلام- إذ قال: "العفو هو الوسط "، العياشي ، تفسير العياشي ١٠٦/١ ، وقال تعالى: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" سورة الفرقان من الآية ٦٧، والقوام الوسط فالمؤمنون لا يسرفون ولا ينفقون في معصية الله، كما لا يقترون فيمنعون حقوق الله تعالى، الطبري، جامع البيان، ٤٨/١٩.

[٩]- الآمدي، غرر الحكم ، ص٣٣٢، ينظر: الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص٤٢٦.

[١٠]- نهج البلاغة ، ٢٧/٤.

[١١]- الطبرسي ، مجمع البيان ، ٣١١/٧، المجلسي، بحار الأنوار ، ٢٦١/٦٦.

[١٢]- ومن الآيات التي ورد فيها التبذير قوله تعالى: " إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً " سورة الإسراء من الآية ٢٧، يقصد بذلك المنفقين في غير حق هم إِخْوانَ الشَّياطِينِ في المعاصي وَكانَ الشَّيْطانُ وحده لِرَبِّهِ كَفُورًا، ينظر: مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل ، ٥٢٨/٢، كما ميز الأئمة -عليهم السلام- مكامن الإنفاق عن التبذير بالوصايا القولية والتطبيقات الفعلية يروى إنَّ رجلًا "دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، قرضًا إلى ميسرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: "إلى غلّة تدرك" فقال: لا والله، فقال: "إلى تجارة تؤدّى"، فقال: لا والله، قال: "فإلى عقدة تباع" فقال: لا والله، فقال: "فأنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقًا" فدعا أبو عبد الله عليه السلام بكيس فيه= =دراهم، فأدخل يده فناوله قبضة ثمّ قال: "اتّق الله، ولا تسرف ولا تقتّر، وكن بين ذلك قوامًا، إنّ التبذير من الإسراف، قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ إنّ الله تعالى لا يعذّب على القصد" الكليني، الكافي ، ٥٠١/٣.

[١٣]- نهج البلاغة ،٧/٢، ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ١٠٩/٨.

[١٤]- الحلواني ، نزهة الناظر ، ص١٤٤، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٤٠٧/٦٦، وقد بينَّ الإمام علي -عليه السلام- البخل ووصفهُ بقوله: "البخل جامع لمساوئ العيوب وهو زمام يقاد به إلى كل سوء"، نهج البلاغة ، ٩٠/٤ ليستوضح الإمام-عليه السلام- بعدها المساوئ المنعكسة من البخل إذ قال: "إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه"، نهج البلاغة ، ٨٨/٤.

[١٥]- وضح الإمام علي -عليه السلام- حجية التوازن الإقتصادي بكتاب بعثه إلى زياد بن أبيه قائلًا: "قدع الإسراف مقتصدًا وأذكر في اليوم غدًا وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أ ترجو أن يؤتيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام"، نهج البلاغة ، ١٩/٣.

[١٦]- المجلسي، بحار الأنوار ، ٣٢٧/٧٥.

[١٧]- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص ٤٠٣، المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢٧/٧٥.

[١٨]- الكليني، الكافي، ١٤٩/٥، المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٠/١٠.

[19]- الركود التضخمي أسوء الحالات الإقتصادية التي تطرأ على البلاد ويتمثل بـــ الأرتفاع المستمر فـي المسـتوى العـام للأسعار المرافق للبطالة المتزايدة، وإنخفاض مستويات الناتج القومي ومعدلات نموه خلال فترة زمنية معينة، ويستخدم مصطلح التضخم الركودي كمرادف له أيضًا، البحيصي ، ظاهرة الركود التضخمي، ص١٦.

[20]- نهج البلاغة ، ٩٩/٣ ، أهتم الإمام -عليه السلام- للجانب الإنساني لما يمكن أنَّ يوثق ذلك من روحية دائبة العمل والإنتاج سيما و" أن فئة التجار جعلت في صف واحد مع ذوي الصناعات، أي المنتجين، وأطلق عليهم جميعًا أنهم مواد المنافع، فالتاجر يخلق منفعة كما يخلق الصانع، والعمليات التي يمارسونها في جلب المال من المباعد والمطارح، ومن حيـث لا يلتـئم النـاس لمواضعها، ولا يجترئون عليها، فالتجارة في نظر الإسلام - إذن - نوع من الإنتاج والعمل المثمر ومكاسبها إنمـا هـي فـي الأصل نتيجة لذلك، لا للعملية في نطاقها القانوني فحسب، وهذا المفهوم الإسلامي عن التداول ليس مجـرد تصـور نظـري فحسب، وإنما يعبر عن إتجاه عملي عام لأنه يقدم الأساس الذي تملأ الدولة على ضوئه الفـراغ المتـروك لهـا فـي حـدود صلاحياتها" الصدر، إقتصادنا، ص٦٤٩.

[21]- ينقل الإمام الصادق -عليه السلام- تلك الحادثة قائلًا: "إشتدت حال رجل من أصحاب النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) فقالت له إمرأته: لو أتيت رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) فسألته فجاء إلى النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) فلما رآه النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) قال: من سألنا أعطيناه ومن إستغنى أغناه الله فقال الرجل: ما يعني غيري فرجع إلى إمرأته فأعلمها فقالت: إن رسول الله بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم) قال: من سألنا أعطيناه ومـن إستغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثًا ثم ذهب الرجل فإستعار معولًا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطبًا ثم جاء به فباعـه بنصف مد من دقيق فأكله ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى إشترى بكرين وغلامًـا ثـم أثرى حتى أيسر فجاء إلى النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) فقال النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن إستغنى أغناه الله"، ينظر: الكليني ، الكـافي ، ١٣٩/٢.

[22]- إنَّ الإشادة النبوية المُعلّنة والداعية للإفادة من القدرات والمهارات الذاتية تدركنا الأثر الإقتصادي المحقق من جراء آليـة البذل العملي والمُنجِزّ للبعد التنموي والإنماء النفسي وهو ما عضده الإمام زين العابدين -عليه السلام- بقوله: "استنماء المـال تمام المروءة"، ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص٢٨٣، قصد الإمام -عليه السلام- بتنمية المالّ ممارسة عملية التـداول المشروع والمقنن لتلك الأموال من خلال العمل والتبادل التجاري.

[23]- ابن شعبة الحراني، تحف العقول ، ص ٥٧، إنَّ من أساسيات التنظيم الإقتصادي السعي والبذل الجسدي فقد أشـار لـذلك الإمام الباقر -عليه السلام- إذ قال: "إنّي أمقت الرجل الذي يتعذر عليه المكاسب فيستلقي على قفاه، ويقول: اللهـم أرزقنـي، ويدع أن ينتشر في الأرض، ويلتمس من فضل الله، والذرة [النملة] تخرج من حجرها وتلـتمس رزقهـا"، الصـدوق، مـن لا يحضره الفقيه ، ١٥٨/٣.

[24]- علّلَّ الإمام الصادق -عليه السلام- سببية الدعوة للعمل بقوله: " لا خير فيمن لا يحب جمع المال من الحلال فيكـف بـه وجهه، ويقضي به دينه" الصدوق، ثواب الأعمال ، ص١٨٠، نلحظ قرينة الترابط بين الخير والعمل ليكون العمـل مصـدرًا للخير والمتمثل بحفظ كرامة المرء وكفاف دينه.

[25]- الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ١٦٨/٣، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٧/٩٧.

[26]- ابن شعبة الحراني ، تحف العقول ، ص ٤٤٥، المجلسي، بحار الأنوار ، ٣٣٩/٧٥.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

*الآمدي: القاضي ناصح الدين ابي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي (ت٥٥٠هـ-١١٥٥م).

١-غرر الحكم ودرر الكلم (المفهرس من كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام)، ترتيب وتدقيق: عبد الحسن الدهيني، ط١، دار الهادي- بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

*أروى عبد الواحد رحيم

٢- المسارات الوسطية في فكر الإمام علي -ع- دراسة في نهج البلاغة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة البصرة، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.

*البحيصي: محمد خليل

٣-ظاهرة الركود التضخمي في الدول المتقدمة بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر-كلية الإقتصاد والعلوم الأدارية، غزة- فلسطين، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.

*البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ-٨٦٩م).

٤-صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

*ابن ابي حديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ-١٢٥٨م).

٥-شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

*الحلواني : الشيخ الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر(ت-ق ٥هـ-ق١٠م).

٦-نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع) ، ط١، مدرسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

*الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت٥٣٨هـ-١١٤٣م).

٧-تفسير الزمخشري، ط٣، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧هـ.

*السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ-١٥٠٥م).

٨-صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، د.ط، المطبعة التجارية-مصر، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م.

*ابن شعبة الحراني: أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شُعبة (ت-ق ٤هـ-ق٩م).

٩-تحف العقول ، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري،ط٢، د.م، ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.

*الصدر: السيد محمد باقر "ق س".

١٠-أقتصادنا (دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الإقتصادية للماركسية والرأسمالية والإسلام في أسسها الفكرية وتفاصيلها)، ط٢٠، دار التعارف، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

*الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٨١هـ-٩٩١م).
١١-ثواب الأعمال، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، د.م، ١٣٦٨ ش.
١٢-من لا يحضره الفقيه ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، د.م، د.ت.
*الطبرسي: أمين الإسلام الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ-١١٥٣م)
١٣-مجمع البيان ، ط١، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، د.م، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
*الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت٣١٠هـ-٩٢٢م).
١٤-تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
*الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام"(ت٤٠هـ-٦٦٠م) .
١٥-نهج البلاغة، تحقيق: الشيخ محمد عبده، ط١، د.م، ١٤١٢- ١٣٧٠ ش.
*العياشي: ابي النضر محمد بن مسعود (٣٢٠هـ-٩٣٢م)
١٦- تفسير العياشي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، ط١، مؤسسة البعثة-قم-إيران، ١٤٢١هـ.
*الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت٣٢٩هـ-٩٤٠م).
١٧-الكافي، تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، ط٥، حيدري-دار الكتب الإسلامية - طهران - إيران، ١٣٦٣ش.
*المجلسي: ابُو عَبْدِ الله مُحَمَّد بَاقِر بِن مُحَمَّد تَقِي بِن مَقْصُودْ عَلِي المَجْلِسِي الأَصْفَهَانِي (ت١١١١هـ-١٦٩٩م).
١٨-بحار الأنوار ، تحقيق: يحيى العابدي، ط٣، د.م، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
*مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ-٧٦٧م).
١٩- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٣هـ.
*نور كاظم حمد
٢٠- القوة الناعمة في فكر الإمام علي -ع- دراسة في نهج البلاغة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة البصرة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
*الواسطي: علي بن محمد الليثي (ت-ق ٦هـ-ق١١م).
٢١-عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، ط١، دار الحديث، د.ت.